

إلغاء ستة أصفار من الليرة التركية... ثمرة الإصلاحات المؤلمة

جسد إصدار الليرة التركية الجديدة، التراجع المدهش للتضخم المزمّن في الاقتصاد التركي الذي جاء ثمرة للإصلاحات المؤلمة التي بدأتها تركيا منذ 2001، عندما تعرضت لواحدة من أسوأ الأزمات الاقتصادية في تاريخها.

وبكل بساطة، قامت الحكومة التركية بحذف ستة أصفار من الليرة التركية، وأصبحت الليرة الجديدة تساوي 0.5 يورو أو 0.7 دولار، الأمر الذي جنب الأتراك الشعور بالخجل من عملتهم المهيئة التي لم تكن تساوي إلا 00.00005 يورو أو 0.00007 دولار.

وحرصت الحكومة على طمأنة المستهلكين والأسواق، وتم الانتقال من العملة القديمة إلى الجديدة بشكل هادئ غير مصحوب بتضخم، مما سهل الحسابات في بلد تحسب فيه الرواتب بالملايين، بل والمليارات، والميزانية السنوية بالكوادرليون (ألف ترليون).

وقبل الغوص بالإصلاحات التي قامت بها تركيا، لابد من الاطلاع على خلفية نشوء العملة في تركيا خاصة في العصر العثماني، وكما سنلاحظ أن قرار إعادة تقييم العملة بحذف الأصفار تم تطبيقه في أكثر من بلد منها العراق، من هنا نعود إلى العصر العثماني والمعيار الذهبي.

العصر العثماني والمعيار الذهبي:

كانت النقود هي العملة الموحدة، التي كانت في ذلك الوقت من العصر العثماني، والتي تم استبدالها مؤخراً بالقروش، ونتيجة لذلك كانت الوحدة الفرعية هي النقود التي شكلت جزءاً من القروش.

في ذلك الوقت أصدرت إدارة بنك الإمبراطورية العثمانية المال في وحدات ما بين 5 و 5000 قرش، وفي منتصف سنوات الثمانينات تم إصدار وحدة عليا جديدة

هي الليرة التي تعادل 100 قرش، وفي نهاية الحرب العالمية الأولى تم إلغاء المعيار الذهبي، وحتى ذلك الوقت كان التعامل بالليرة الذهبية والفضية، من ثم تم إصدار الليرة الورقية بعد الحرب، مطابقةً بالنسبة لقيمتها.

تأسيس الجمهورية:

وبعد تأسيس الجمهورية التركية تم استبدال الليرة العثمانية من قبل الأتراك، وبدأت تظهر على الوجه الأول للعملة صورة أتاتورك مؤسس الدولة التركية، وبعد وفاة أتاتورك عام 1938 تم إصدار أوراق نقدية مطبوع عليها صورة للرئيس الجديد "عصمت اينونو" وفي عام 1950 عادت صورة أتاتورك للأوراق النقدية مرة ثانية.

التضخم :

عانت العملة التركية من تضخم هائل، وهذا قاد لاستمرار انخفاض قوة العملة بشكل قوي لليرة بالنسبة للعملات الأخرى، واستمر انخفاض قوة العملة حتى عام 1970 وبلغ وسطياً 8% سنوياً، ومن ذلك الوقت بدأت قوة العملة تنخفض بسرعة وانتهت عام 2004 ، ومن ذلك الوقت بدأت قيمة الليرة التركية بالارتفاع.

- 1933 - 1 US Dollar = 2 Lira
- 1966 - 1 US Dollar = 9 Lira
- 1970 - 1 US Dollar = 13 Lira
- 1980 - 1 US Dollar = 90 Lira
- 1988 - 1 US Dollar = 1,300 Lira
- 1995 - 1 US Dollar = 45,000 Lira
- 2001 - 1 US Dollar = 1.650.000 Lira
- 2005 - 1 US Dollar = 1.29 Yeni Lirasi (new Turkish Lira)

ونتيجةً للتضخم الخطير، انتهى استخدام القرش في نهاية الثمانينات من استخدامات الحياة اليومية، وفي وقت قريب من تسعينات القرن الماضي، أصبحت الأسعار بملايين ومليارات الليرات، ولذلك قام رئيس الوزراء "تانسوا" بإجراء تغييرات في قيمة الليرة 1:1000، ولم يكن أمامه خيار إلا بتحقيق التغيير الذي أرادته، ولذلك كان لدى تركيا أكبر فئة نقدية هي 20 مليون ليرة، والتي انتهى استخدامها عام 2003 وكانت تعادل 11 يورو.

إصلاحات العملة عام 2005

ومرة ثانية مع نهاية القرن، خطط البنك المركزي التركي لإجراء إصلاحات للعملة، وهذا تم إنجازه عام 2006، ونتيجة لذلك انخفضت نسبة التضخم بقوة، وهذا كان من أولويات إصلاح العملة، حيث كانت نسبة التضخم عام 2005 يعادل 7%، بينما متوسط نسبة التضخم بين عامي 1971 و 2002 كان يتجاوز 40%.

ولغاية الأول من كانون الثاني عام 2005، قامت الجمهورية التركية بإصدار ليرة تركية جديدة، وكانت الليرة الجديدة تعادل قيمتها مليون ليرة تركية قديمة، ولم تكن إصلاحات العملة مرتبطة بارتفاع أو انخفاض العملة مقابل العملات الأخرى، ومنذ ذلك الحين ارتفعت قيمة الليرة التركية لارتباطها مع العملات المتنافستين الدولار واليورو، ووصل سعر صرف الليرة الجديدة بتاريخ (16 تشرين الثاني 2006) إلى 0.63 يورو.

ومنذ عشرين عاماً مضى على سحب القرش من التعامل التجاري، تم تقديمه مرة أخرى على أن يساوي كل 100 قرش ليرة جديدة، وتم إصدار فئات جديدة 50 و 100 ليرة.

وبحلول 31 كانون الأول عام 2005، تم تطبيق الليرة القديمة والجديدة بشكل موازي كعملة رسمية، ومنذ بداية عام 2006 يوجد فقط ليرة تركية جديدة.

وبالتالي فإن الإصلاحات التي قامت بها الحكومة التركية للعملة هي جزء من جهود الإصلاحات، التي تقوم بها الحكومة التركية من أجل تحقيق معايير الانضمام للاتحاد الأوروبي، وقد توقع الأتراك منذ إجراء الإصلاحات للعملة، تحقيق الاستقرار النفسي لليرة، حيث أن قلة الأصفار يعيد الثقة بالعملة، ويسهل الحياة اليومية، ويسهل التسعير، حيث أن علامات الأسعار باتت أكثر وضوحاً منذ بداية عام 2005 .

وكان من الممكن استبدال العملات القديمة، من فروع المصرف المركزي حتى نهاية عام 2015، حيث تصبح بلاقيمة في بداية عام 2016 . كما إن الاختصار المتعارف عليه بين الأتراك لليرة، هو " يتل أي يتلي " ، وهذا المصطلح لم يصبح مقبولاً بشكل عام في تركيا، حيث أن مازال البعض من الأتراك يحسبون بإضافة مليون إلى رقم الليرات الجديدة 14000000 يتلا = 1.4 ليرة

مخاطر الالتباس مع اليورو:

تم انتقاد التصميم الجديد لليرة التركية من قبل جمعية حماية المستهلك، لكونها مشابهة لعملة اليورو من فئة النقود المعدنية (2 يورو)، حيث الجوهر ذهبي والحافة فضية، كذلك من حيث الوزن والحجم، بأن يتم قبولها بالخطأ وكأنها قطعة (2 يورو)، وتكون صفقة خاسرة. وتؤدي أن قطعة النقود تساوي تقريباً حوالي 63 سنت أيضاً، وواحدة تقبل في ألمانيا فون بنك غير قابلة للتحويل، التطبيق ذاته أيضاً على فئة الخمسون قرش الجديدة، والتي يمكن أن تلتبس مع واحد يورو.

النقود الورقية والمعدنية :

Coins:

- 1 Yeni Kurus
- 5 Yeni Kurus
- 10 Yeni Kurus

- 25 Yeni Kurus
- 50 Yeni Kurus
- 1 Yeni Lirasi
- النقود المعدنية

Notes:

النقود الورقية

- 1 Yeni Lirasi
- 5 Yeni Lirasi
- 10 Yeni Lirasi
- 20 Yeni Lirasi
- 50 Yeni Lirasi
- 100 Yeni Lirasi

إن جميع الأوراق النقدية مرسوم على وجهها الأمامي صورة مصطفى كمال أتاتورك مؤسس الدولة التركية، في حين يظهر على وجهها الخلفي معالم ثقافية، وبالإضافة لذلك فإن العملات الجديدة تزويرها أصعب من القديمة، وقد استمرت الأوراق النقدية القديمة والمعدنية حتى عام 2005، وكانت الليرة القديمة تساوي 100 قرش.

المرجع :

<http://www.economypoint.org/t/turkish-lira.html>
Turkish Lira